الفصل السابع عشر

التكبير وما يتعلق به

الفصل السابع عشر:

التكبير وما يتعلق به

التكبير سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ، وعن الصحابة والتابعين ♦ من طريق طيبة النشر، ولم يقرأ أحد بالتكبير لحفص من طريق الشاطبية.

1 - سبب التكبير: قال الإمام ابن الجزري في النشر: وسبب التكبير ما رواه الحافظ أبو العلاء بإسناده عن البزي أن رسول الله ﷺ انقطع عنه الوحي، فقال المشركون: قلى محمدا ربُّه، فنزلت سورة: " والضحى "، فقال النبي ﷺ : " الله أكبر "، تصديقا لما كان ينتظر من الوحي ، وتكذيبا للكفلو، وأمر النبي ﷺ أن يُكَبَّرَ إذا بلغ " والضحى " مع خاتمة كل سورة حتى يختم تعظيماً لله تعالى واستصحاباً للشكر لختم القرآن[1].

2 - حكمه: سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ.

قال البزي عن الإمام الشافعي ☺ أنه قال: " إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنة رسول الله ﷺ.

قال الإمام ابن الجزري في النشر: " واعلم أن التكبير صح عند أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم، ومن روى عنهم صحة استفاضت، واشتهرت، وذاعت، وانتشرت حتى بلغت التواتر ».

3 - من ورد عنه التكبير من القراء:

ورد التكبير عن أهل مكة، وقد صح عن ابن كثير من روايتي البزي وقنبل، وورد عن أبي عمرو البصري من رواية السوسي ، وقد أخذ بعضهم بالتكبير لجميع القراء [2].

قال الإمام ابن الجزري في متن طيبة النشر:

وروي عن كلهم أول كل يستوي

4 - محل التكبير: قيل من خاتمة{**وَالضُّحَى**} إلى خاتمة{**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ**

(**1**) النشر (ج 405/2) .
(**2**) النشر (ج 440/2) .

النَّاسِ} وهو قول ابن الجزري عن مجاهد، وقيل من أول {**وَالضُّحَى**} إلى آخر الناس، وقيل في أوائل كل سور القرآن ذكره الحافظ أبو العلاء[1].

وأما انتهاؤه فقد اختلفوا فيه أيضاً، قال ابن الجزري في النشر: ذهب الجمهور من المغاربة وبعض المشارقة وغيرهم إلى أن انتهاء التكبير آخر سورة الناس، وذهب جمهور المشارقة إلى أن انتهاؤه أول سورة الناس والوجهان مبنيان على أصل، وهو أن التكبير هل هو لأول السور أم لآخرها[2].

5 - صيغته: لم يختلف عن أحد ممن أثبته أن لفظه « الله أكبر » ولكن اختلف عن البزي وعمن رواه عن قنبل في الزيادة عليه، فروي عنه التهليل قبل التكبير، ولفظه «لا إله إلا الله والله أكبر »، وروي عنه أيضاً « لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد » قال ابن الجزري التهليل مع التكبير مع الحمدلة عند من رواه حكمه حكم التكبير، ولا يفصل بعضه من بعض بل يوصل جملة واحدة كذا وردت الرواية وكذا قرأنا[3].

6 - حكم التكبير في الصلاة:

قال الإمام ابن الجزري: وقال الشيخ أبو الحسن السخاوي وروى بعض علمائنا الذين اتصلت قرائتنا بهم بإسناده عن أبي محمد الحسن ابن محمد القرشي قال: صليت بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان، فلما كانت ليلة الختمة كبرت من خاتمة « والضحى » إلى آخر القرآن فلما سلمت التفت، وإذا بأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي قد صلى ورائي، فقال لي: أحسنت وأصبت السنة»[4].

7 - أوجه التكبير مع البسملة مع أول السورة بين السورتين:

الإتيان بالتكبير بين السورتين اختلف في وصله بآخر السورة والقطع عليه، وفي القطع على آخر السورة ووصله بما بعده، وذلك مبني على ما

(**1**) النشر (ج 416/2) .
(**2**) النشر (ج 420/2) .
(**3**) النشر (ج 436/2) .
(**4**) النشر (ج 425/2) .

تقدم من أن التكبير لأول السورة أو لآخرها، ويتأتى على التقديرين في حالة وصل السورة بالسورة الأخرى ثمانية أوجه يمتنع منها واحد إجماعاً، وهو وصل التكبير بآخر السورة، وبالبسملة مع القطع عليها لأن البسملة لأول السورة وتبقى سبعة أوجه اثنان منها مختصان بتقدير أن يكون التكبير لآخر السورة واثنان بتقدير أن يكون لأول السورة، والثلاثة الباقية محتملة على التقديرين.

أ - التقدير الأول كونه لآخر السورة:

1 - وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه، ووصل البسملة بأول السورة هكذا (فحدث الله أكبر) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ألم نشرح).

2 - وصل التكبير بآخر السورة والوقف عليه، والوقف على البسملة هكذا (فحدث) الله أكبر) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (ألم نشرح).

ب - وعلى تقدير كون التكبير لأول السورة وجهان:

1 - قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة هكذا (فحدث) (الله أكبر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ألم نشرح).

2 - قطع التكبير عن آخر السورة، ووصله بالبسملة مع القطع عليها والابتداء بأول السورة هكذا (الله أكبر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (ألم نشرح).

جـ - وأما الثلاثة الجائزة على كل من التقديرين:

1 -وصل الجميع هكذا (فحدث الله أكبر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ألم نشرح).

2 -قطع الجميع هكذا: (فحدث) (الله أكبر) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (ألم نشرح).

3 -قطع التكبير عن آخر السورة هكذا (فحدث) (الله أكبر) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ألم نشرح).

قال الإمام الشاطبي في متن الشاطبية:

وَفِيهِ عَنِ المَكِّ وِينَ تَكْبِيرُهَمْ مَعَ :: خَوَاتِمِ قَرْبَ الخَتْمِ يُرْوى مُسَلسَلاَ
الْ : مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحونَ تَوَسُّلاَ
إِذَا كَبَّروا في آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا :: وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَّلاَ

وَقالَ بِهِ البَزِّيُّ مِنْ آخِرِ الضُحى : صِلِ الكُلَّ دُونَ القطعِ مَعْهَ
فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ دُونَهُ أَوْ عَلَيْهِ :: مُبَسْمِلاَ
أَوْ
::
:

وقال الإمام ابن الجزري في متن الطيبة:

::
:
::
وسُنَّةُ التكبيرِ عِنْدَ الخَتْمِ : صَحَّتْ عَنْ المَكِّيِّينَ أَهلِ العِلْمِ
في كلِّ حَالٍ وَلَدَى الصلاةِ :: سُلسِلَ عَنْ أَئِمَّةَ ثِقَات
مِنْ أَوَّلِ انشِراحٍ أَوْ مِنْ الضُّحَى : مِنْ آخِرٍ أَوْ أَوَّلٍ قَدْ صُحِّحَا
لِلنَّاسِ هَكَذَا وقُبَيْلُ إِنْ تُرِدْ :: هَلِّلْ وَبَعْضٌ بعدَ لله حَمِدْ
وَالْكُلَّ لِلْبَزِّي رَوَوْا وَقُنْبُلاَ : مِنْ دُونِ حَمْدٍ وَلِسُوسِي نُقْلاَ
تَكْبِيرُهُ مِن انْشِرَاحٍ وَرَوي :: عَن كُلِّهِم أَوَّلَ كُلٍّ يَسْتَوِي
:
::
:

* * *